مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص- ص 22-38
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

تاريخ مدينة مليانة من القرن الرابع الهجري إلى غاية القرن التاسع الهجري من خلال المصادر التاريخية.

the history of Meliana city from 04 to 09 century Hedjri through to the historical sources.

بوداعة نجادي
جامعة د. مولاي الطاهر. سعيدة، boudaa.nedjadi@gmail.com

تاريخ الارسال: 2023/05/05 تاريخ القبول: 2024/09/28 تاريخ النشر: 2024/12/29

Abstract:

This study talks about the history of Miliana city ,it its one of the most old cities that founded in the central Maghreb and it was built in the Roman era in North Africa, it witnessed urban and population development in the medieval era, and this was from the Islamic conquest to the fall of the states (Zayanid and Hafsid).

In this scientific research, we talked about the geographical location and demographics of this city , and we also touched on the praise of travelers and geographers to it and we also mention the most important stations that was the city passed through during the studied period which is represented in the most important events.

In the end, we found a set of results, The most important of them are : This is one of the beacons cities of the Central Maghreb, and it has a significant historical past that he gained from its excellent and important geographical location so Miliana occupied a political position in the Medieval Ages especially, and it became a scientific and political city comparable to the famous political cities in the countries of the Islamic Maghreb, such as: Marrakech, Fez, Telmcen, Tunis, and others cities, it was also a stage for historical facts It witnessed many historical incidents on its land in the period studied

المؤلف المرسل: بوداعة نجادي
boudaa.nedjadi@gmail.com

Keywords: City, Miliana, central Maghreb, Medieval Ages.

الملخص:

تتناول الدراسة موضوع تاريخ مدينة مليانة؛ إذ تعد من المدن القديمة التي تأسست على أرض المغرب الأوسط، فقد بُنِيَت في العهد الروماني، وعرفت تطور عمراني وسكاني في العصر الوسيط، وهذا منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط الدويلات (الزيانية والحفصية).

تحدثنا في هذا البحث عن موقعها الجغرافي وتركيبتها السكانية، ثم عرجنا إلى ذكر ثناء المؤرخين والجغرافيين لها، ثم عرجنا إلى ذكر أهم المحطات التي مرت بها مدينة مليانة خلال الفترة المدروسة، المتمثلة في أهم الأحداث التي وقعت بها. وتهدف الدراسة إلى تبيان هذه المراحل السياسية والدور السياسي الذي لعبته هذه المدينة. واتبعنا المنهج التاريخي الذي يلائم موضوع الدراسة في وصف المدينة جغرافيا وذكر الأحداث التاريخية التي وقعت على أرضها في العصر الوسيط، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن هذه المدينة تعد إحدى منارات بلاد المغرب الأوسط؛ فلها ماضي تاريخي هاما اكتسبته من موقعها الجغرافي الممتاز، وقد احتلت مليانة مكانة سياسية في العصر الوسيط خصوصا، وصارت حاضرة سياسية تضاهي الحواضر السياسية الشهيرة في بلاد المغرب الإسلامي، وكانت مسرحا للوقائع التاريخية؛ إذ شهدت هذه المدينة على أرضها العديد من الحوادث التاريخية في الفترة المدروسة، كما تعرضت هذه المدينة لعدة احتلالات منها الاحتلال الحفصي تارة والاحتلال المرينى تارة أخرى، وفي بقية الأوقات كانت تابعة إلى الدولة الزيانية في مرحلة قوتها.

الكلمات المفتاحية: المدينة؛ مليانة؛ العصر الوسيط؛ المغرب الأوسط.

1- مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الأوسط تأسيس بعض المدن على ترابه في العصر القديم والوسيط، وقد لعبت هذه المدن أدور سياسية وحضارية؛ وهذا لموقعها الاستراتيجي الهام ومن هذه المدن على سبيل المثال لا على سبيل الحصر مدينة تلمسان، وبجاية، وتيهرت، وقلعة بني حماد، وأشير، ومدينة مليانة؛ التي هي موضوع دراستنا.

لم تستوف هذه المدينة حقها من الدراسات التاريخية، ولهذا ارتأينا أن أبحث عن ما ذكره هؤلاء المؤرخون عنها رغم أن المصادر لم تمدنا بمعلومات مستفيضة؛ ولكن حاولنا بقدر المستطاع جمع المعلومات من هنا وهناك، بغية نفض الغبار عن تاريخ هذه المدينة.

ومن بين التساؤلات التي تطرح نفسها؛ ما هي المراحل السياسية التي مرت بها مدينة مليانة منذ فترة العصر الإسلامي إلى غاية نهايته؟، وما الدور السياسي الذي أدته هذه المدينة؟.

واعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر منها كتاب "المسالك والممالك" للبكري، وكتاب "نزهة المشتاق" للإدريسي، وكتاب "البيان المغرب" لابن عذارى المراكشي، وكتاب "العبر" لابن خلدون ، وغيرها من المصادر التاريخية.

2-الموقع الجغرافي للمدينة:

مِلْيانة تنطق بكسر الميم وسكون فوق اللام(1)، وتعتبر مدينة مليانة من المدن القديمة بالمغرب الأوسط((2)، وهي مدينة رومية(3)؛ إذ أُسست في العهد الروماني

ويقول عنها البكري: "وهي أولية شريفة"(4)، وقام زيري بن مناد بتجديد بنائها، ثم استوطنها ابنه بلكين(5).

وتقع بقرب قرية ريغة(6)، وبقرب من مدينتي أشير(7) وشلف تحدها هذه الأخيرة غربا وأشير شرقا، ويبعد عنها نهر شلف مسيرة ثلاث أيام، وبينها وبين تيهرت ثلاث مراحل، ومن الخضراء إلى مليانة مرحلة، ومن هذه الأخيرة إلى كزناية مرحلة، وبين مليانة وتنس مرحلتان – ميلان-(8) ، وقدرها الحموي بأربعة أيام(9).

ويقع في جنوبها جبل يسمى جبل الوانشريس يستوطنه قبائل بربرية منها مكناسة، وحرسون، وأوربة، وبنو أبي خليل، وكتامة، ومطماطة، وبنو مليلت، وبنو وارتجان وبنو أبي خليفة، ويصلاتن، وزولات، وبنو واتمشوس، وزواوة، ونزار، ومطغرة، ووارترين، وبنو أبي بلال وايزكروا، وبنو أبي حكيم، وهوارة(10).

ومليانة مدينة محصنة في سفح جبل يدعى نكار(11)، ويحاط بها قرى كثيرة عامرة، ومزارع واسعة، وقبائل بربرية كثيرة(12).

وأرضها من أخصب بلاد المغرب، تحوي على مياه كثيرة مثل الأنهار، تطحن عليها الأرحاء، ومياها عذبة(13)، وبها بساتين ذات أشجار مثمرة، مما جعلها تنتج فواكه كثيرة ومتنوعة(14)، ولها سوق جامعة(15) وبقرب المدينة حمامات(16) ، بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من شاء(17)، وبها جامع "مليح عجيب يدعو الشوق من رآه فيجيب"(18).

3-التركيبة السكانية للمدينة:

كانت مدينة عامرة بالسكان خلال الفترة المدروسة، استوطنها البربر من بني واريفن(19) لمطغرة(20) وبنو ملكان بن كرت وهم الطبقة الأولى من صنهاجة(21)، واستوطنها العِطَاف(22) في القرن السابع الهجري(23).

أما في القرن العاشر الهجري (10ه) أواخر العهد الزياني، فكان يسكن بضواحي هذه المدينة عشيرة عقبة وهي فرع من فروع بني عامر من بني هلال(24)، وكانت تمنح لهم المساعدات من حاكم تنس، وبلغ عدد فرسانهم حوالي ألف فارس(25).

4- ثناء المؤرخين والرحالة عليها:

أثنى على موقعها الإدريسي بقوله: "حسنة البقعة، كريمة المزارع"(26)، ومدحها الحميري قائلا: "وبقعتها كريمة، ومزارعها خصبة"(27)، ويصفها لنا القزويني بقوله: "وهي كثيرة الخيرات وافرة الغلات، مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الأشجار وتدفق المياه"(28)، واعتبرها ابن خلدون من أعظم مدن المغرب الأوسط في عهد بلكين بن زيري(29).

وقد أُعْجِبَ بها العبدري وانبهر بجمال المدينة وما يحاط بها من مناظر خلابة حينما مر بها في رحلته، فوصفها أحسن وصف قائلا: "وهي مجموعة مختصرة، وليست مع ذلك عن أمهات لمدن مقصرة أشرفت من كثب على وادي شبف. واستشرفت نسيم طرفها من شرق في روضة جمة الأزهار والطرف. برعت في سفح جبل حما حماها أن يرام. وشرعت في أصل شهر شفي الهيم من الهيام. شاق منظرا. وراق مخبرا، وشفى الظماء موردا ومصدرا يشتهي الناظر إليه وهو ريان الشروع"(30). وله أبيات شعرية يذكر هذه المدينة حينما نزل بها بقوله:

وفي مليانة قد ذبت شوقا بلين العطف والقلبي القاسي(31).

5-مدينة مليانة في العهد الزيري والحمادي:

كانت مدينة مليانة في العهد الزيري من أعظم المدن إلى جانب مدينة أشير والجزائر بني مزغنة، وفرزاوي إلى جبل شنوق من ساحل مليانة حينما هزمهم

حماد بن بلكين وقتل ماكس وابنه سنة 391هـ، ثم أجاز زاوي البحر إلى الأندلس في بنيه وبني أخيه وحاشيته، ونزل عند الحاجب المنصور(32)، وفي عهد الناصر بن علناس (454- 481هـ)، تولاها أخيه كباب وذلك بعقد من الناصر، وتم هذا بعد قتل بلكين بن محمد (447- 454هـ) سنة 454هـ، وأجلب أبو الفتوح بن حبوس أمير بني سنجلس على عامل مليانة، وقتل شيوخ بني ورسيفان من مغراوة(33).

6-مدينة مليانة في العهد الموحدي:

استولى عليها بنو غانية بقيادة علي بن غانية سنة 581هـ وولى عليها بدر بن عائشة، وهذا بعد استيلائه لمدينة مازونة(34)، ويقول ابن عذاري عن احتلاله لها: "وانتهى إلى مليانة فأخذها وقدم عليها بدر ابن عائشة، ووقف بها فنكص على عقبيه ورأى أن الذي حصل له فوق قدره ومطلبه، فرجع إلى بجاية"(35).

وبعد أن تولى بدر ابن عائشة مدينة مليانة، صار يهدد المدن المجاورة كمازونة، ويصف لنا ابن عذاري الخطر الذي سببه ابن عائشة للمناطق المجاورة لمليانة: "وخيل بدر ابن عائشة صاحب مليانة إلى مازونة ونواحيها، وقد أضرم نار الفتنة في بطون تلك الجبال وأعاليها، فأخذ الناس من تلمسان أهبتهم، واستوفوا منها أقواتهم وأزودتهم"(36).

أمر المنصور الموحدي(37) أبا زيد بن أبي حفص بن عبد المؤمن على الجيوش وفوض إليه التفويض، فخرج بجموع وعدد كثير، وتحركت الأساطيل من سبتة وعليها أبو محمد بن أبي إسحاق بن جامع وأبو محمد بن عطوش الكومي والقائد أبو العباس الصقلي، وتوجه جيش البر وعليها أبو زيد إلى تلمسان مرورا بفاس، وقد كتب الخليفة الموحدي إلى سائر البلاد المستولي عليه بنو غانية بالأمن والأمان والصفح والإحسان(38).

ثار أهل مليانة على ابن غانية، وقاموا بإخراجه(39)، ولما وصل جيش الموحدين إلى ضواحي الجزائر ومليانة، حاصروا جيش بني غانية وقبضوا على أكثرهم، فتم فتح هاتين المدينتين، وقُبِضَ على يحي والي الجزائر وحواشيه وأتباعه(40).

وأما بدر ابن عائشة والي مليانة ففر منها خوفا من الموحدين، فتمت ملاحقته من قبل أهلها، فتوجه إلى القرية المعروفة بأم العلو ونزل بها، ودارت بينه وبين الموحدين معركة دامية، انتهت بالقبض على ابن عائشة وأتباعة، وأمر أبو زيد على واد الشلف بغزو الباقين(41).

وبعد وفاة المخلوع الموحدي تولى العادل، فولى أبو محمد عبد الله لن أبي عبد الواحد بن أبي حفص إفريقية، وتوجه هذا الأخير إليها سنة 623هـ، فوصل إلى تونس سنة 624هـ واستقر بها، وحينما بلغه أن ابن غانية استولى على بجاية، خرج إليه فاسترجع هذه الأخير وبسط الاسقرار بها، ثم قصد متيجة ومليانة، وبهما بلغه الخبر بأن ابن غانية توجه إلى سجلماسة، فقفل أبو محمد إلى تونس(42)، وقيل أن ابن غانية لقي مصرعه بوادي الرجو بجهة مليانة من قبل الأريس سنة 631هـ أو 633هـ(43)، وحينما سقطت الدولة الموحدية صارت مليانة تحت حكم منديل بن عبد الرحمان وبنيه(44).

7-المدينة في العهد الزياني والحفصي:

قاد الأمير الحفصي أبي زكريا يحي حملة لاحتلال المغرب الأوسط في شهر شوال من سنة 639هـ؛ فتوجه إلى تلمسان في جيش بلغ تعداده 64 ألف فارس، فاستولى عليها في شهر ربيع الأول من سنة 640هـ، وكان عليها أبو يحي يغمراسن بن زيان

(633- 681هـ)، ثم قفل الأمير الحفصي إلى تونس محملا بغنائم، وقد سلم بلاد المغرب الأوسط إلى بني عبد الواد إلا من مليانة شرقا، ودام غيابه عن تونس تسعة أشهر(45).

وفي هذه الحملة صادف أبو زكريا وجود الشاعر أبو بكر الابن الصابوني بهذه المدينة، وهذا بعد مجيئه من الأندلس ونزوله بها، وأنشده قصيدة وهذا مطلعها:

الله جارك في حل ومرتحل يا معليا ملة الإسلام في الليل

فسرت والسعد يدعوني وينشدني أن السعادة في مليانة فمل

وبعد إلقائه لهذه القصيدة، منحه خمسمائة دينار، وصحب الجيش إلى عاصمته تونس(46).

وبهذه المدينة التقى أبي عثمان رسول يغمراسن المبعوث من قبل يعقوب بن عبد الحق رفقة الدليل أبي مديون الونكاسي بيغمراسن بن زيان(47). ولما خلع أبو علي المليانى الطاعة للحفصيين بمليانة ودعى لنفسه، ووصل خبره إلى السلطان الحفصي أرسل هذا الأخير أخاه أبا حفص سنه 659هـ، فتوجه إلى هذه المدينة، فنازلها زمنا، وشد حصارها حتى دخلها عنوة، وفر أبو علي المليانى إلى بني يعقوب من آل العطاف – أحد شعوب زغبة-، فمهد أبو حفص ضواحيها، وعين عليها أمير مغراوة ابن منديل، فملكها مقيما فيها لدعوة بني حفص مثل عمالات مغراوة(48).

وقد اتحد جيش بجاية مع جيش إفريقية لحصار مدينة مليانة في عهد السلطان الحفصي المستنصر بالله (647- 675هـ)، فتعرضت بجاية إلى هرج عظيم، وفساد كبير بسبب غياب جيشها في محاصرة مليانة(49)

استولى عليها يغمراسن بن زيان سنة 668هـ بمساعدة عمر بن منديل (ت676هـ) له ثم استرجعها ثابت بن منديل (ت694هـ) من يد يغمراسن(50) ، كما تم بهذه المدينة لقاء الأمير الزياني يغمراسن بزوجة ابنه أبي سعيد عثمان وذلك في شهر 681هـ، وهذا حينما أرسلها أبوها الأمير الحفصي أبو إسحاق بن أبي زكريا رفقة

الأمير أبي عامر بن يغمراسن إلى تلمسان، ثم أدركته الوفاة برهيو قرب الشلف(51).

وقد فتحها عمر بن يعزن بن منديل سنة 699هـ، واعتصم راشد بن محمد بن ثابت بن منديل بمليانة فنازله بنو مرين بها، ثم استنزلوه على الأمان سنة 699هـ، وصارت تحت سيطرتهم زمنا في عهد يوسف بن يعقوب (685- 706هـ)، وهذا بعد اقتحامهم لتلمسان في شهر شعبان سنة 698هـ، وحينما توفي هذا الأخير تنازل عنها حفيده أبو ثابت (706- 708هـ) لأبي زيان بن عثمان بن يغمراسن (703-707هـ)(52)، ثم تولاها محمد بن يوسف في عهد أبي حمو موسى الأول الزياني (707- 718هـ) (53).

ولما خرج أبو حمو موسى من تلمسان لغزو بجاية، خرج محمد بن يوسف على مليانة لاعتراضه، وترك يوسف بن حسن بن عزيز نائبا عنه عليها، فلقيه أبو حمو وانهزم محمد بن يوسف بمنطقة مليكش، وعفا عنه السلطان، ثم توجه هذا الأخير إلى مليانة، ففتحها عنوة، وتم أسر يوسف بن حسن، ثم عفي عنه وأطلق سراحه(54).

وقيل أن سبب عزل محمد بن يوسف من ولاية مليانة مفاده أن قائد الجيش الزياني موسى بن علي الغزي أوغر صدر الأمير أبي حمو على محمد بن يوسف – خال أبي تاشفين بن أبي حمو-، ففر إلى المدية وثار بها مع نفر من بني توجين، فصاروا من أتباعه(55)، وقد ملكها الحفصيون في عهد أبي الحسن سنة 751هـ(56).

وحينما أقدمت مغرواة على قتل بعض من بني عبد الواد، حاصرهم الأمير الزياني أبو ثابت بالجبل المشرف على تنس، ففر علي بن راشد إلى تنس، فلاحقه أبو ثابت

فاقتحمها عليه، فذبح علي نفسه، وبعدها استولى الأمير الزياني على مدينة مليانة سنة 752هـ، ومدن أخرى كبرشك والمدية والجزائر، ثم عاد إلى عاصمته تلمسان(57)، كما تعرضت مليانة للاحتلال المريني في عهد أبي عنان (752- 759هـ) وابنه أبو بكر الملقب السعيد (759- 760هـ).

وتحيز أبو زيان الزياني إلى بني مرين بمناطق البطحاء ومليانة ووهران وأوليائهم من بني توجين وسويد من قبائل زغبة، فصارت هذه الأمصار ملك لبني مرين، ولما رجع أبو حمو الزياني إلى تمسان، حاول استرجاع هذه المناطق السالفة الذكر، فافتتح معظمها وسيطر على مليانة والبطحاء سنة 768هـ، وفي سنة 772هـ فرق عماله في بلاد المغرب الأوسط من وهران ومليانة والجزائر والمرية وجبل ونشريس(58)، وتولاها في عهد أبي حمو الثاني ابنه المنتصر، ولما خرج أبو العباس لغزو تلمسان، خرج منها أبو حمو فارا فنزل بتاحجموت، ولحق به ابنه المنتصر من مليانة مزودا له بالأسلحة، ثم تولاها أبو تاشفين الثاني بعد أن اعتقل أبوه أبو حمو بوهران، واعتقل إخوته بتلمسان، وحارب أخوته الآخرين ومنهم: المنتصر وأبي زيان وعمير وحاصرهم بتيطري(59).

وفي سنة 774هـ هزم الأمير المريني عبد العزيز جيش أبي حمو موسى الثاني وممن كان معه من العرب، واستولى على زغبة وبلاد مغراوة، وضرب أعناق حمزة بن علي بن راشد وأصحابه، وصلب أجسامهم بساحة مليانة(60)، ثم أعادها إلى ملك الزيانيين الأمير أبو تاشفين الثاني (791- 795هـ)؛ إذ توجه المولى أبو يعقوب بجيش إلى المغرب الأوسط، فافتح مليانة والمدية والجزائر(61)، وبعد وفاة الأمير أبي تاشفين سنة 795هـ استولى أبو العباس المريني على تلمسان بقيادة ابنه أبو فارس، وتوجه وزير أبي العباس صالح بن حمو إلى مليانة فملكها(62).

كما استولى عليها أبو عبد الله محمد المستعين بالله (ت843هـ) في عهد حكم أبو العباس أحمد العاقل (834- 866هـ)؛ وهذا بعد خروجه من تونس متوجها إلى المغرب في أواخر سنة 841هـ، وفي طريقه قام بفتح متيجة والمدية ومليانة وتنس،

ويقول التنسي في هذا الشأن: "فخطب له بالاستقلال في هذه المدن كلها، وفي كل ما كان من أعمالها، وأقبل الناس إليه من كل حدب ينسلون، وعظم سلطانه وارتفع شأنه، وفر إليه كثير من عبد الواد"(63).

وحينما قتل المستعين بالله سنة 843هـ من قبل عرب الجزائر، كان الأمير الزياني أبو عبد الله محمد المتوكل (866- 873هـ) مقيما بتنس، وبعدها انتقل إلى مليانة، ومنها توجه ’لى المغرب سنة 866هـ، فاستولى على بني راشد وهوارة، ثم افتتح مستغانم وتمزغزان ووهران، ثم دخل تلمسان في جمادى الأولى من سنة السالفة الذكر، وتمت مبايعته بها(64).

وقد استوطنها أهل العلم في الفترة المدروسة ومنهم: أبو زكريا المغيلي(65) الذي استدعاه المنصور الموحدي إلى عاصمته مراكش رفقة أبي مدين شعيب(66)، والفقيه أبو عبد الله السطي الذي نزل بتلمسان سنة 737هـ(67) ، أبو العباسي أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي (ت644هـ)(68)، والفقيه الأصولي أبو الحسن علي بن عمران بن موسى (ت بعد 670هـ)(69)، وأبو العباس المليانى، قال عنه ابن خلدون: "أبو العباس المليانى من مشيخة مليانة صاحب فقه ورواية وسمت ودين، رحل إليه الأعلام وأخذ عنه العلماء، وانتهت إليه رئاسة الشورة ببلده"(70).

8-خاتمة:

تعد مدينة مليانة إحدى منارات بلاد المغرب الأوسط؛ إذ لهذه المدينة ماضياً تاريخياً هاماً اكتسبته من موقعها الجغرافي الممتاز فقد وصفها وأثنى عليها المؤرخون والجغرافيون؛ وشهدت تطورا حضاريا وعمرانيا.

كانت مسرحا للوقائع التاريخية؛ إذ شهدت هذه المدينة على أرضها العديد من الحوادث التاريخية في الفترة المدروسة، كونها مركز عبور من شرق بلاد المغرب إلى غربه و العكس صحيح.

لقد تعرضت هذه المدينة لعدة احتلالات منها الاحتلال الحفصي تارة والاحتلال المريني تارة أخرى، وفي بقية الأوقات كانت تابعة إلى الدولة الزيانية في مرحلة قوتها.

احتلت مليانة مكانة سياسية في العصر الوسيط خصوصا، وصارت حاضرة سياسية تضاهي الحواضر السياسية الشهيرة في بلاد المغرب الإسلامي كفاس وتلمسان، ومراكش، وبجاية، وتونس، وغيرها؛ مما جعل الحكام والأمراء الزيانيون والحفصيون يولونها اهتمام كبيرا، ويحاولون الاستيلاء عليها وضمها إلى سلطتهم.

9- الهوامش:

1- الحموي: معجم البلدان، ص196، القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد، ص273، ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، م2، ص.121

2- يحوي المغرب الأوسط العديد من المدن منها: تلمسان، وتطن، وقرى، وصفروى، ومغيلة، واقرسيف، وكناطة، ووجدة، ومليلة، ووهران، وتاهرت، وأشير، وتنس، برشك، وجزائر بني مزغنة، وتدلس، وبجاية، وجيجل، ومليانة، والقليعة، والمسيلة، والغدير، ومقرة، ونقاوس، وطبنة، والقسنطينة، وتنجس، وباغاي،وتيفاش، ودار مرين، وبلزمة، ودار ملول، وميلة، ينظر الإدريسي: نزهة المشتاق، ص222.

3- الحموي: المصدر السابق، ص196.

4- البكري : المسالك والممالك، ج2، ص251.

5- البكري: المصدر نفسه، ج2، ص241، الحموي: المصدر السابق، ص196.

6- الحميري: الروض المعطار،ص 280.

7- أشير بكسر ثانية وباء ساكنة وراء، وتقع في بلاد الزاب ينظر الحميري: المصدر السابق، ص.60، في طرف إفريقية مقابل بجاية في البر ، ينظر الحموي: المصدر السابق، ص.202، وعن موقعها يقول البكري: "وهي مع ذلك بين جبال شامخة محيطة بها دائرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان لا يبلغ لهما غور ولا يدرك قعر إحداهما تعرف بعين سليمان والأخرى بعين تالانتيرغ"، ينظر البكري: المصدر السابق، ص.241.

8- الإدريسي: نزهة المشتاق، ص253، 257.

9- الحموي: المصدر السابق، ص196.

10- الإدريسي: المصدر السابق، ص253.

11- طوله أكثر من فرسخ، ومياه المدينة تتدفق من سفحه، وهو أخضر صيفا وشتاء، وأعلاه مسطح يزرع، ينظر القزويني: المصدر السابق، ص273.

12- مؤلف مجهول: الاستبصار، ص171.

13- البكري : المصدر السابق، ج2، ص241.

14- مؤلف مجهول: الاستبصار، ص171.

15- البكري : المصدر السابق، ج2، ص241.

16- لا يوقد على هذه الحمامات ولا يستقى ماؤها، ينظر القزويني: المصدر السابق، ص273.

17- القزويني: المصدر السابق، ص273.

18- المصدر نفسه، ص47.

19- ذكرهم ابن خلدون باسم "ورسيفان"، وأنهم من أهل البادية، ينظر ابن خلدون: المصدر نفسه، ج6، ص420.

20- البكري: المصدر السابق، ج2، ص251.

21- ابن خلدون: العبر، ج6، 202، 203.

22- يتزعم العِطَاف يعقوب بن نصر بن عروة من منصور بن أبي الذئب بن حسين بن عياض بن عطاف بن زيان بن يعقوب، والعِطَاف من زغبة، ينظر ابن خلدون: المصدر نفسه، ج6، ص64.

23- ابن خلدون: المصدر نفسه، ج6، 64.

24- ينقسم بنو هلال إلى أربعة فروع: بنو عامر، رياح، سفيان، غصين، ويتوزع بنو عامر بين عروة، وعقبة، وهبرة، وسلم، ينظر الوزان: المصدر السابق، ص59.

25- الوزان: وصف إفريقية، ص61.
26- الإدريسي: المصدر السابق، ص253.
27- الحميري: المصدر السابق ، ص547.
28- القزويني: المصدر السابق ، ص273.
29- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص204.
30- العبدري: الرحلة المغربية، ص47.
31- المصدر نفسه، ص61.
32- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، 204، 238.
33- المصدر نفسه، ج6، ص229، 231.
34- نفسه، ج، ص254، 326.
35- ابن عذاري: اختصار البيان المغرب، ج3، 278.
36- المصدر نفسه، ج3،ص 279.
37- يعتبر عصر المنصور الموحدي عصرا ذهبيا في كل المجالات؛ فكان من أَجَّلِ خلفاء الموحدين وأحسنهم في الأحوال كلها، ينظر ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص230.
38- ابن عذاري: المصدر السابق ، ج3، ص 278، 279.
39- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص327.
40- ابن عذاري: المصدر السابق ، ج3، ص280.
41- المصدر نفسه، ج3، ص 280.
42- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص380.
43- المصدر نفسه، ج6، ص262.
44- نفسه، ج7، ص116.
45- ابن قنفد: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص109.
46- الحميري: المصدر السابق، ص547.
47- ابن خلدون: المصدرالسابق، ج6، ص357.
48- ابن خلدون: المصدر نفسه، ج6، ص420، 421.
49- الغبريني: عنوان الدراية، ص119.
50- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص89.
51- التنسي: نظم الدر والعقيان، ص128.
52- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص91، 92، 293.
53- التنسي: المصدر السابق، ص137، 138.

54- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص138، 139.
55- التنسي: المصدر السابق، ص137، 138.
56- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص159.
57- التنسي: المصدر السابق، ص153، ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص160.
58- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص167، 174، 177.
59- المصدر نفسه، ج7، ص186، 190، 192.
60- نفسه، ج7، ص178، 239، 590.
61- التنسي: المصدر السابق، ص185.
62- ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص197.
63- التنسي: المصدر السابق، ص251.
64- المصدر نفسه، ص254.
65- لترجمته ينظر التادلي: التشوف، ص296.
66 - ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، م2، ص121.
67- الونشريسي: المعيار، ج9، ص370.
68- الغبريني: المصدر السابق، ص188.
69- الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ص264.
70- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص420.

10- قائمة المصادر والمراجع

1- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، دط، 2002م.
2- البكري: المسالك والممالك، ج2، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002م.

3- التادلي: التشوف، في رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد توفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م.

4- التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغا بوعياد، وزارة الثقافة، 2001م.

5- الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة يسر فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

6- الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1977م.

7- الحميري: الروض المعطار، في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

8- ابن ابي زرع: الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، دط، 1972م.

9- ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.

10- القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت.

11- مؤلف مجهول: الاستبصار، في عجائب الأمصار، تح: عبد الحميد سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، العراق، دط، دت.

12- ابن عذاري: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م.

13- الغبريني: عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: محمد بن أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2007م.

14- ابن قنفد: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1968م.

15- الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

16- الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، دت، ج9.